يسرد التفاصيل التوثيقية

يوم 7 يوليو هو يوم تحـــــفـ

محمد سالم باسندوة لـ« الميثاق »:

الرئيس صالح زعيم اليمن ونبراس مسيـــــــ

▫ متحدثاً عن ٧ يوليو «يوم تحقيق الوحدة على أرض الواقع»..
يسرد التفاصيل التوثيقية لأولى وقائع المؤامرة والحرب..
وسقوط المؤامرة القذرة وانتصار إرادة الشعب في الوحدة
- يستعرض ما حدث .. كيف حدث؟ ولماذا حدث؟ وما الحقيقة في كل ذلك؟
- عاصر المرحلة وكان من رجالها.. وأحد المشاركين في صناعة الأحداث وإدارة الشأن العام والقرار السياسي والوطني
- الاستاذ محمد سالم باسندوة - «ولا ينبـ ئك مثل خبير»
متحدثاً لـ« الميثاق» حول ٧ يوليو.. المقدمات الأولى.. الوقائع المتلاحقة.. النتائج اللاحقة.. فإلى التفاصيل والضيف:

حوار: رئيس التحرير

القتال الذي فرض كان لابد منه حفاظاً على الوحدة وليس فرضاً لها فقد كانت قائمة

يجب أن يدينوا الطرف الذي أراد فرض الانفصال بواسطة الحرب

« حفنة الانفصال والتمرد » لم تقبل بإنهاء الأزمة السياسية واتخذتها مدخلاً لتفجير الحرب وإعلان الانفصال

□ الاستاذ محمد سالم باسندوة لست أدري من أين نبدأ هذا الحوار؟

– **باسندوة: نبدأ من حيث شئت.**

□ بالأدب أم بالسياسة؟

– **باسندوة: نبدأ بالأدب لأنه أمتع وأنفع.**

استهلالاً لهذا الحديث أقول بأن حالنا يتطابق وقول الشاعر:

«قومي هموا قتلوا أميم أخي
فإذا رميت أصابني سهمي»

غير أنه لم يكن بالإمكان أفضل مما كان، وذلك لأن حفنة الانفصال والتمرد لم تقبل بإنهاء الأزمة السياسية التي اتخذت منها مدخلاً لتفجير الموقف العسكري وإعلان التمرد ثم الانفصال كما لم تجد معها كل التنازلات التي قدمت لهم بغير حساب حتى ظنوا قدرتهم على كل شيء.

□ هل معناه أنكم تعاملتم منذ بداية الأزمة قول الشاعر:

«وإن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جدا»

□باسندوة يكمل المقطع الشعري بكل جوارحه التي تعشق الشعر..

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا أحمل الحقد الدفين عليهم
فليس زعيم القوم من يحمل الحقدا»

الرئيس

ويمضي في حديثه قائلاً:

وأعتقد أن زعيم اليمن ونبراس مسيرتها الديمقراطية ورمز وحدتها المتينة لا يحمل الحقد على أحد إطلاقاً بدليل أنه منح المتمردين والمغرر بهم فرصة النجاة بجلودهم ومغادرة الوطن بسلام، وبدليل اصداره قرار العفو العام عن المغرر بهم من قبل القيادات الانفصالية..

والحقيقة أن الأخ الرئيس طبّع على التسامح وعلى العفو عند المقدرة، وتلك سجية الكرام الذين تتسم معالجاتهم للأمور بالحكمة ورحابة الصدر وبعد النظر..

وفي اعتقادي أن الانفصاليين في قيادة الحزب الاشتراكي لو كانوا كسبوا المعركة أو نجحوا في مخططهم الرامي لتمزيق الوطن، لو كان الامر كذلك – والعياذ بالله– لحولوا الوطن بأسره الى معتقل ولشملت التصفيات كل مدينة وقرية وبيت.

ويردف باسندوة: مع العلم باننا نفرق بين من كانوا مع الانفصال في الحزب الاشتراكي ومن كانوا ضده أو على الاقل لم يؤيدوا قرار الانفصال.

□ رئيس التحرير متفرزاً: هل كان العفو العام منطلقاً من السماحة أم لأن المغرر بهم من الكثرة بحيث لا يمكن معاقبتهم؟

– **باسندوة: بعد الذي حدث فإن أحداً لا يستطيع أن يقول بأن الاشتراكيين يمثلون ثقلاً سياسياً أو جماهيرياً أو أنهم من الكثرة بمكان والدليل على ذلك هزيمتهم النكراء في المعركة التي خططوا لها، ولهذا فقد انطلق قرار العفو العام من مكارم الاخلاق وسماحة الشرفاء ومن منطلق العفو عند المقدرة.**

٧ يوليو

□ استاذ محمد بحكم إلمامكم بالتاريخ.. هل لنا أن نتعرف على أوجه التشابه بين الحرب الامريكية التي قادها لنكولن ضد الانفصاليين في جنوب أمريكا وبين الحرب التي مرت بها بلادنا..؟

– **باسندوة: وحدة الشمال والجنوب في أمريكا لم تتحقق إلا بعد قتال دام خمس سنوات وكثيرون حققوا وحدة أقطارهم بالقوة ، لكن نحن أردنا تحقيق وحدة بلادنا سلماً وبالفعل سعى الاخ الرئيس علي عبدالله صالح لتحقيق الوحدة بالطرق الديمقراطية وبالوسائل السلمية واتخذ عدداً من المبادرات حتى تم التوقيع على اتفاقية الوحدة في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٨٩م واعلنت الوحدة في ٢٢مايو ١٩٩٠م ولكن ثبت –للأسف– بعد ذلك أنها تمت على ورق بديل أن قيادة الحزب الاشتراكي أصرت على فرض شروط مما جعل دولة الوحدة تقوم على أساس سلطتين وليس على أساس سلطة واحدة وكانت تبيت نوايا سيئة حتى تستطيع أن تعود بالوضع الى ما كان عليه قبل الوحدة لكن رغم ذلك انتصرت الوحدة.. واستطيع القول: إن يوم ٧ يوليو هو يوم تحقيق الوحدة على أرض الواقع.**

يؤكد:

- لا يمكن التعامل مع من لا يوالي دولة الوحدة

ويتساءل:

- كيف أحاور واحداً مازال يعلن جمهورية انفصالية ويصر على تشطير اليمن

ويشدد:

- لا حوار مع من يتنكر للانتماء الوطني.. ويصر على الانتماء لدولة انفصالية لا وجود لها

فرضوها

□ رئيس التحرير: استاذ محمد.. أنت بدأت بقول الشاعر:

«قومي هم قتلوا أميم أخي
فإذا رميت أصابني سهمي»
أي السهام رميتَ وأي القتلى أصبنا؟!

– باسندوة: نحن ناسى ونأسف لكل ما حدث.. وكما قال الرئيس القائد في تعز أخيراً إن القتيل من هنا أو هناك هو في الاخير مواطن يمني.. وكل يمني لم يكن يتمنى أن يحدث ما حدث ولكن بعد أن فرض علينا المتمردون القتال كان علينا أن نمتثل لقول الله في محكم كتابه الكريم «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» صدق الله العظيم.

هذا ما حدث

□ رئيس التحرير : استاذ محمد هل يمكن أن تحدثونا عن ماهية «فرض» الحرب اقصد هل فرضها يندرج ضمن ضروريات إنهاء الأزمة أم لأن المتمردين هم الذين بدأوها؟

– **باسندوة: المتمردون هم من فجروا القتال لاعتقادهم بانهم على تحقيق الانفصال قادرون بفعل القوة.. ولكن إرادة الله شاءت إلا أن يهزموا فهزموا شر هزيمة.. وما كان اغناهم عنها لو أنهم جنحوا لإرادة الشعب وتمسكوا بقدسية الوحدة.. لكنهم هانوا حينما أهانوا وطناً وشعباً ورهنوا إرادة الوطن لاطماعهم ومصالحهم الشخصية والحزبية.**

وفرضية القتال تستمد حضوره من محورين اثنين أولهما أن المتمردين هم الذين بدأوا القتال وثانيهما أنها كانت قد اصبحت من الضرورة بمكان إبان إعلان قرار الانفصال.. وساسرد عليكم وقائع تدشين القتال الذي بداه المتمردون.. فبعد الذي حدث في عمران كان الرئيس في غاية الأسى نتيجة ما حدث، وذات يوم كنا معه وعدد من الاخوة اتذكر منهم الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني والشيخ عبدالمجيد الزنداني والشيخ عبدالله بن حسين الاحمر والاستاذ عبدالوهاب الآنسي والدكتور عبدالكريم الارياني والعميد يحيى المتوكل وجاءت الاخبار بأن لواء باصهيب في ذمار بدأ ينتشر داخل المدينة.

فحرص الرئيس على تطويق الموقف قبل أن يتفاقم، فامرني أن اتصل بـ(هيثم قاسم) في عدن وتواصلنا مع هيثم أربع مرات في حين كان الرئيس يتصل بقيادة الحرس الجمهوري وقيادة المحور بذمار وكان يأمرهما –باستمرار – ان يتفاديا تفاقم الموقف والا يقوما بأي انتشار وان يتركا الجانب الآخر يتصرف على النحو الذي يريد ريثما يتم العمل على احتواء الموقف.

وبالفعل تواصلت مع هيثم قاسم أربع مرات من العصر حتى الليل وكان بعد بانه سيامر آخاه قائد لواء باصهيب بأن يسحب دباباته وقواته الى الداخل ولكنه لم يكن صادقاً على الاطلاق.

– ويردف باسندوة وقد حمله التذكار على التأوه والحسرة.

■ عن « الخونة في الخارج:
- يجمعهم الحقد على الوطن
- يستقوون بالأعداء
- يستعينون حتى بالشيطان.. ضد الوحدة!!

وينصح الطامحين (الشباب) بـ« عقلنة طموحاتهم حتى لا تتحول إلى انتكاسة مروعة!! »

وفي الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة من ذات الليلة جاء الإتصال من ذمار يفيد بأن لواء باصهيب بدأ يطلق النار في كل الاتجاهات وكانت كتيبة الحرس الجمهوري قد قامت في الحال بالرد فامر الأخ الرئيس قائد محور ذمار وقائد كتيبة الحرس الجمهوري بأن يمتنعا عن الرد.. وبالفعل نفذت توجيهات الرئيس واستمر لواء باصهيب اطلاق النار في كل اتجاه.. وفي الساعة التاسعة جاء اتصال من عدن من قبل قائد كتيبة الامن المركزي التي كانت تتمركز في منطقة خور مكسر بأن قوات المتمردين قد بدأت تقصف بكل انواع الاسلحة الثقيلة كتيبة الامن المركزي وكتيبة الشرطة العسكرية في عدن اللتين لا تملكان من الاسلحة الا ما يحقق الحدود الدنيا في الدفاع عن النفس وأداء الواجب وظل القصف الشديد يتوالى مستهدفاً قتل أفراد الامن المركزي والشرطة العسكرية. وفي الساعة العاشرة بدأ الهجوم على اللواء الثاني مدرع في الراحة.

وحاول الرئيس أن يتواصل مع بعض قادة المتمردين في عدن لإقناعهم بأن هذا الطريق لا يخدم مصلحة اليمن لأن القاتل فيه والمقتول كليهما يمني.

– ويواصل باسندوة استرساله لسرد التفاصيل التوثيقية لأولى وقائع الحرب.

وكان المتمردون قد أعدوا العدة لتفجير القتال ورتبوا له مسبقاً.. وكما كان البادئ اظلم لذلك بدأت هزائمهم تترى الواحدة إثر الاخرى في كل موقع.. على عكس ما اعتقدوا أو تصوروا..

العفو العام

□ رئيس التحرير: استاذ محمد ما الحاجة التي دعتكم لإصدار العفو العام؟ وما الحاجة للضراعة التي توجه صوب قواعد الحزب الاشتراكي طالما لم تعلن عن موقف محدد؟

– **باسندوة: كان لابد من صدور العفو العام وسط غمار القتال بهدف إتاحة الفرصة للمغرر بهم كي يراجعوا موقفهم وينوبوا لرشدهم، واستثنى العفو العام الـ(١٦) شخصاً الذين خططوا ودبروا للانفصال، وهؤلاء لم يشملهم العفو ولا ينبغي أن يشملهم.**

[المحرر: لاحقاً أصدر فخامة الرئيس علي عبدالله صالح عفواً عاماً وأسقط جميع العقوبات والأحكام القضائية بحق الـ١٦]

□ رئيس التحرير: نفهم أن دوافع العفو العام غايتها الحكمة لكن، هل لديكم ما يؤكد أن مؤسسات الحزب اتخذت موقفاً ولو خجولاً لإدانة الانفصال وتحديد موقف من مجرمي الحرب.

– **باسندوة: من خلال اتصالاتي القريبة مع بعض قادة الحزب من اللجنة المركزية علمت بأن بعضهم لم يكن موافقاً على الانفصال وكان يعارض ولكن على استحياء ربما انه خاف على حياته.**

إدانة

□ رئيس التحرير: مقاطعاً.. هل أحد منهم قال كلمة صريحة للرأي العام؟

– **باسندوة: اتذكر على سبيل المثال يحيى منصور أبو اصبع ومحمد بامسلم وآخرين.. كانوا يقولون أثناء الاقتتال ما ينم عن عدم رضاهم وعن إدانتهم للانفصال.**

□ رئيس التحرير مقاطعاً.. كانوا يقولون همساً أم يعلنون؟!

– **باسندوة: أنا اتذكر أن الأخ يحيى منصور أبو اصبع أخبرني شخصياً بمعارضته للانفصال.. بعضهم مثل محمد بامسلم اعلنوا موقفهم صراحة..**

□ رئيس التحرير: بعد النصر أم قبله؟

باسندوة: قبل النصر طبعاً.. ولكن بعضهم كان يتخذ موقفاً وسطاً فيقول لا للاقتتال.. لا للانفصال.. في حين أن القتال الذي فرض كان لابد منه حفاظاً على الوحدة وكان يجب أن يدينوا الطرف الذي أراد فرض الانفصال بواسطة الحرب لأن الوحدة كانت قائمة فلم يكن القتال من أجل فرض الوحدة بواسطة الحرب لأن الوحدة شرعياً كانت قائمة فلم يكن القتال من أجل فرض شيء قائم.. لذلك لم تكن لنا حاجة إلا إذا كان على طريقة لزوم ما لا يلزم!!

□ رئيس التحرير: استاذ محمد لاشك أنكم تنتصرون للشرعية وتحترمون دور المؤسسات وتلتزمون بالأطر الحقيقية التي تخدم القرار.. لكنكم في المعركة تخرجون عن هذا السياق.. هل هناك ما يقنع الشعب اليمني.. بأن هناك قراراً يدين الانفصال من هيئات الحزب أم أنكم تتعاملون مع أفراد خارج إطار مؤسسات الحزب وهيئاته؟!

باسندوة: قبل الدخول في حوار مع ممثلي الوحدويين في الحزب ينبغي أن تعقد قيادة الحزب المؤتمر الرابع للحزب أو على الاقل تعقد اللجنة المركزية للحزب اجتماعاً استثنائياً عاجلاً وتصدر بياناً صريحاً واضحاً بدين الانفصال، ويفصل من عضوية الحزب لا من قيادته فقط – كل أولئك الذين كانوا ضالعين في التخطيط والتنفيذ للانفصال الفاشل..

□ رئيس التحرير: استاذ محمد.. كأني بكم في الحكومة تريدون إقحام الحزب بقضية الوحدة غير ما أرادة من قياداته التي تخلت عن الوطن حتى عن مجرد كلمة أو رأي؟

– **باسندوة: الذي علينا هو أن نترك الأمر للوحدويين في قيادة وقواعد الحزب يعملون ما يريدون.. وفي ضوء ما يصدر منهم يمكن التعامل معهم أوعدمه.. إذ لا يمكن**

في الإطار الديمقراطي يتولى السلطة من يمتلك الأغلبية في البرلمان

القيادات الانفصالية في الحزب عرقلت معالجة التأميم.. وبدل ما يعيدون الممتلكات لأصحابها راحوا يتملكونها!!

« المؤتمر» يطالب، والبرلمان يدعو، والحكومة تؤكد، والمحليات تـــــــوصي، ..

أفيدونا.. أمركـــــم

« قانون حماية الوحدة »

■ المؤتمر العام السابع للمؤتمر الشعبي العام - الدورة الثانية في مايو الماضي - كان قد طالب في بيانه الختامي مجلس النواب العمل على سرعة انجاز تشريع خاص يتضمن تجريم كافة الأعمال الخارجة على الوحدة والتصرفات المعادية للوحدة الوطنية.

كتب/ أمين الوائلي:

■ المؤتمرات الفرعية للسلطات المحلية في عموم محافظات الجمهورية خلال يونيو المنصرم – جميعها تقريباً أوصت بإصدار قانون خاص يجرم المساس بالوحدة الوطنية.

■ الفعاليات السياسية والمدنية والاجتماعية – خلال العامين الماضيين – دعت إلى ، وطالبت بـ، وشددت على، ضرورة إنجاز وإصدار تشريع يجرم التحريض ضد الوحدة واستعدائها أو استهدافها بأي شكل من الأشكال.

■ حتى المثقفين والندوات الاكاديمية والفكرية والعلمية، جميعها أوصت بإيجاد بنية قانونية لحماية الوحدة الوطنية ضد المشاريع الصغيرة والمؤامرات المختلفة التي تُحاك وتعمل – سراً وعلناً – للتأثير على الوحدة الوطنية والتحريض ضد السلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي والوطني.

■ الجاليات اليمنية في بلدان المهجر والاغتراب عبر قارات العالم الست، كلها طالبت وناشدت بضرورة إصدار قانون لحماية الوحدة الوطنية وتجريم المتآمرين عليها.

■ مسؤولون حكوميون، بمن فيهم وزراء ونواب ووكلاء وزارات ومديرو عموم ومن دونهم ، لم يقصروا بدورهم، وفعلوا المثل وأعادوا نفس المطالبات والدعوات والتوصيات.

■ وفي القائمة .. هناك أيضاً البرلمان وأعضاء مجلس النواب أنفسهم لايزالون يؤكدون، ويكررون على مسامعنا والقراء، ليلاً ونهاراً.. مطالباتهم ومناشداتهم – لمجلس النواب (!!) – بضرورة إيجاد تشريع خاص يجرم المساس بالوحدة وبالثوابت الوطنية!!

■ وآخرهم – كان – مقرر لجنة الشؤون الدستورية في مجلس النواب ، سنان العجي (مطالباً بتشريع يجرم المساس بالثوابت الوطنية ويردع كل من تسول له نفسه التمادي والتجرؤ على هذه الثوابت).

حماية..

■ «وحـــدُت – أحزاب المشترك – السلطة مسؤولية الحفاظ على حياة الناطق الرسمي وكل قيادات وأعضاء اللقاء المشترك»

– بيان أحزاب اللقاء ٢٠٠٩/٧/٣م.

***

■ يعني نحتاج إلى جندي – على الأقل – يلازم كل عضو في المشترك!!

فلماذا إذاً لا تظهرون توقيراً وتقديراً لرجال الأمن؟

ومن يحمي الشعب من «المشترك»؟!

***

عدّيها..

■ «اتهم وزير الداخلية مطهر المصري أحزاباً – لم يسمها – ومعاهد وفتاوى بتفريخ عناصر إرهابية»

– مجيباً على أسئلة رئيس كتلة حزب «الإصلاح»

البرلمانية عبدالرحمن بافضل – ٢٠٠٩/٧/١م

***

■ ولم يحاول السائل، أو أحد من ممثلي أحزابهم في البرلمان، الاستيضاح أكثر من الوزير، أو معرفة هوية تلك «الأحزاب»؟!

وهذا ما يسمونه «مبدأ السلامة» أو «خلّي الطبق مستور»!

***

وشهدَ..

■ «استخدام القوة هي وسيلة قُطّاع الطرق..»!

– علي محمد الصراري – عضو الأمانة العامة لـ«الاشتراكي اليمني»

متحدثاً في مهرجان للحزب ببريم ٢٠٠٩/٧/٣م

■ هو ما تقول تماماً..

ومن أدرى منكم بمخلفات وبقايا ذاك الزمن الأغبر؟!

ولكن ثمة بقية للجملة وهي: «أن قطاع الطرق لن يمروا»!

طسيس

■ «...: إن البعض (=من الركاب) يسافر فيها (= طائرة اليمنية) قائماً أو قاعداً على أرضية الطائرة (= يعني من صنعاء وحتى موروني عاصمة جزر القمر!)..»

– أحمد صالح الفقيه

«نشوان نيوز» –٢٠٠٩/٧/١م

***

إما أن المصادر «مطيّسة» ٣٦٠ درجة.

او أنّ «إبك على من ضاع عقله» تجد لها عملاً مناسباً في هذه الحالة!

ومن يصدّق، أو يحتمل أن يناقش فكرة سفر ركاب الطائرة ولمدة تزيد على أربع ساعات متواصلة – جواً – واقفين على الأقدام؟!

هذه لعمرك إحدى المضحكات – المبكيات .. النائحات المولولات!!

وإنْ تضحك .. فشر البلية ما يُضحِك.□

السابع من يوليو :

يوم أعلن الشعب « الوحدة أو الموت »